فيرى الجنان فيقول لمن هاهنا فيقول لك حتى اذا انتهى دفعت له ياقوتة حمراء
او زبرجدة خضراء لها سبعون شعبا فى كل شعب سبعون غرفة فى كل غرفة
سبعون بابا فيقال له اقرأ وارق فيرقى حتى اذا انتهى الى سرير ملكه اتكأ
عليه سعته ميل فى ميل له فيه فضول فيسعى اليه بسبعين صحفة من ذهب
ليس فيها صحفة فيها من لون اختها يجد لذة اخرها كما يجد لذة اولها ثم يسعى
اليه بالوان الاشربة فيشرب منها ما اشتهى ثم يقول الغلمان اتركوه
وازواجه فينطلق الغلمان ثم ينظر فاذا حوراء من الحور العين جالسة
على سرير ملكها عليها سبعون حلة ليس منها حلة من لون صاحبتها فيرى
مخ ساقها من وراء اللحم والدم والعظم والكسوة فوق ذلك فينظر اليها
فيقول من انت فتقول انا من الحور العين من اللاتى خبئن لك فينظر
اليها اربعين سنة لا يصرف بصره عنها ثم يرفع بصره عنها الى الغرفة فاذا
اخرى اجمل منها فتقول ما آن لك ان يكون لنا منك نصيب فيرتقى اليها
اربعين سنة لا يصرف بصره عنها ثم اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا
ان لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب تبارك وتعالى اسمه فينظرون الى
وجه الرحمن فيقول يا اهل الجنة هللونى فيتجاوبون بتهليل الرحمن ثم يقول
يا داود قم فمجدنى كما كنت تمجدنى فى الدنيا قال فيمجد داود ربه عز وجل

باب دخول اهل الجنة الجنة وغير ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليدخلن الجنة من امتى سبعون الفا او سبعمائة الف متماسكون اخذ
بعضهم ببعض لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر
ليلة البدر رواه البخارى ومسلم قوله ليدخلن الجنة الجنة البستان من النخل

المتكاثف

المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه والتركيب دائر على معنى الستر وكانها لتكاثفها
وتظللها سميت بالجنة التى هى المرة من مصدر جنه اذا ستره كانها سترة واحدة
لفرط التفافها وسميت دار الثواب جنة لما فيها من الجنان طيبى فى اول باب صفة
الجنة واهلها قوله او سبعمائة الف شك من ابى حازم وهو بعض رواة اهل هذا الحديث
كما قال ابن ملك قوله متماسكون يروى متماسكين بالنصب على الحال وبالرفع
كما ذكر هنا على الصفة كما فى المناوى قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم غاية
للتماسك المذكور والمراد انهم يدخلون معترضين صفا واحدا بعضهم بجنب
بعض قاله المناوى قلت كما قال ابن مالك وفيه دلالة على سعة باب الجنة فان
دخول هذا العدد معترضين يستلزم السعة ولا شك انها واسعة اذ قد ورد
فى الكتاب عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال والذى
نفس محمد بيده ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر او هجر ومكة
رواه البخارى ومسلم فى الجامع الصغير عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان ما
بين مصراعين فى الجنة كمسيرة اربعين سنة وفيه ايضا عن معاوية بن حيدة
ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين عاما وليأتين عليه يوم
وانه لكظيظ وذكر المناوى فى شرح هذين الحديثين انه لا معارضة بينهما
وبين حديث ابى هريرة المتفق عليه ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما
بين مكة وهجر وفى لفظ كما بين مكة وبصرى فان بعضهم وفق بينهما بان
المراد بالخبرين المذكورين الباب الاعظم الذى هو اوسع الابواب
والمراد فى خبر ابى هريرة رضى الله عنه ما عداه من الابواب وبان الجنان درجات
بعضها فوق بعض فابوابها كذلك فباب الجنة العالية فوق باب الجنة التى تحتها
وكلما علت الجنة اتسعت معاليها او سع مما دونه وسعة الباب بحسب وسع
الجنة فاختلاف الاخبار لاختلاف الابواب ثم المصراع هو الشطر من الباب
والكظيظ الامتلاء والزحام

وهجر

كما قال ابن ملك رحمه الله

هجر بفتح الهاء والجيم قرية قرب المدينة غير هجر البحرين وهجر ايضا اسم لقرية بالبحرين